ودل الحديث على ان تحية المسجد واجبة لظاهر الامر فانها ركعتان كما قال به قوم
لكن الجمهور على انها سنة وعلى ان كونها اربعا افضل وفي الحديث اشارة الى انه
ينبغي ان تكون قبل الجلوس وهو افضل لما ورد ان ابا قتادة من اصحاب النبي
عليه السلام دخل المسجد فوجد النبي عليه السلام جالسا بين اصحابه فجلس
معهم فقال له ما منعك ان تركع قال رأيتك جالسا والناس جلوس قال عليه
السلام اذا دخل احدكم المسجد وانما امره به تقديما لحق الله تعالى على حق
وعند ابي شيبة عن ابي قتادة رض اعطوا المساجد حقها قال وما حقها قال
ان تركع ركعتين قبل ان تجلس وفي الحديث اشارة ايضا الى ان نية تحية
المسجد لا تشترط بل يكفيه ركعتان من فرض او سنة راتبة او غيرهما كما اذا دخل للمكتوبة
فانه غير مأمور بتحية المسجد حينئذ كما في التمرتاشي ذكره القهستاني قال
جماعة اذا دخل المسجد وجلس لا يشرع له التدارك وفيه نظر واذا جلس ناسيا
فلا منع منها ومقتضى الحديث انها تتكرر بتكرر الدخول ولو عن قرب ويكره ان يجلس
من غير تحية بلا عذر ومقتضى الحديث ايضا انه يحرمها قائما ولا يجلس فيها وهو
ما اختاره الزركشي وقيل القياس عدم المنع وكذا قال الدميري والاول اوجه
قال الغزالي في الاحياء ويكره ان يدخل المسجد بغير وضوء وقال في الاذكار ومن
لم يتمكن من صلوة التحية لحدث او نحوه فيستحب له ان يقول اربع مرات سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
السؤال فان قلت الفاء في فليركع تفيد ما افاده قوله قبل ان يجلس فما فائدته
قلت لو لم يذكر قوله قبل ان يجلس لفهم لزوم كون تحية المسجد بعد الدخول
في اقرب المواضع من الباب على ما هو المستفاد من الفاء التعقيبية والحال
انه ليس بمراد بل المراد كونها حاصلة في اي موضع كان من داخل المسجد بعد
ان كانت قبل الجلوس فذكره لهذه الفائدة الفائدة واذا دخل المسجد فليسلم
على النبي عليه السلام وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج منه فليسلم
على النبي عليه السلام وليقل اللهم اني اسئلك من فضلك وامره عليه السلام
بتحية المسجد انما هو لتعظيم المسجد لكونه من البيوت التي يعبد الله تعالى فيها

وكذا من تعظيم

وكذا من تعظيم المساجد صيانتها من الصبيان والمجانين والبيع والشراء
وسل السيف ورفع الصوت والمخاصمة فيها ويقول لمن يتجر فيها لا اربح الله
تجارتك ولمن ينشد فيها ضالة لا ردها الله عليك ولا يبزق فيها ولا يرمي من
النخامة ولا يتوطن المسجد ولا يأتيه وبه رائحة الشجرتين الخبيثتين وينظف
المسجد من الغبار ونسج العناكب ويحتسب خطاه في الخروج الى المسجد
على قدرها فمن كان ابعد ممشى واكثر خطوة فهو اجزل ثوابا ويأتي الصلوة
على سكينة ووقار ولا يشبك اصابعه في الخروج اليها ولا يضحك ولا يلغو
ويغتنم الدعاء في ممشاه ويسأل ربه ان يرزقه نورا من خلفه وقدامه وتحته
وفوقه ويتعاهد نعليه على باب المسجد فيمسح ما به من اذى وينوي بدخوله
الاعتكاف ويدخل خائفا خاشعا حامدا لربه ومصليا على نبيه راجيا الفضل
ولا يفارق المسجد بعد دخوله الا بعد ذكر او صلوة ولا يتكلم فيه بامر الدنيا ومن تعظيمه
ان يعتاد الصلوة فيها قال عليه السلام اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له
بالايمان رواه ابو سعيد الخدري وعن بريدة عن النبي عليه السلام قال بشر المشائين
في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة رواه ابو داود الحديث الحادي العشرون
اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا
اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا
الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله
فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني
ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه
واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمي حاجته الرواية اخرجه البخاري
عن جابر رض وابن السني في عمل يوم وليلة والديلمي في مسند الفردوس عن انس
رض بلفظ اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق
الى قلبك فان الخير فيه ورواه الجماعة الا مسلما عن جابر رض الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القران

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)